استراتيجية الإقناع في الحوار وقيمتها في المصالحة الوطنية (مقاربة لغوية اجتماعية).

عبدالسلام ميلاد جبريل
قسم اللغة العربية . كلية التربية . جامعة وادي الشاطيء
EMAIL: a.mohamed@wau.edu.ly

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان دور الإقناع في إنجاح الحوار بين المتخاصمين، ويُبيِّن أهم أدوات الإقناع التي يمكن توظيفها في الحوار، ويربط بين الإقناع والحوار وصولا إلى تحقيق حوار ناجح يحقق غايته في إنجاح المصالحة الوطنية، ويجيب البحث عن التساؤل التالي: إلى أي مدى يمكن أن يكون للإقناع أثرا في الحوار؟ وما قيمة الحوار المقنع في إنجاح المصالحة؟

واقتضت طبيعة البحث أن يسير وفق المنهج الوصفي المعتمد على تحليل جزئيات البحث وربطها ببعض وصولا إلى تحقيق عدة نتائج من أهمها: أن الإقناع له دور كبير في الحوار الذي يسعى إلى تحقيق المصالحة.

قسم البحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحي للفظ الإقناع، والمطلب الثاني: الإقناع والحوار أية علاقة؟ والمطلب الثالث: قيمة الإقناع والحوار في إنجاح المصالحة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الإقناع . الأدوات . الحوار . المصالحة الوطنية . المقاربة.

Abstract

Title of the research: The Persuation Strategy in Dialogue and its Value in National Reconciliation (A Sociolinguistic Approach)

The aim of this research is to illustrate the role of persuation in a successful dialogue betrween disputants، and it highlights the important tools of persuation leading to the achievement of a successful dialogue that accomplishes the goal of national reconciliation.

Theresearchwillanswertwofollowing questions:

1.Towhatextent does persuationhave an impact on dialogue?

2. What s the value of persuasive dialogue in achieving reconciliation?

The nature of research requires it to follow a descriptive methodology، on the analysis

of research parts and there is connection several results، the most important of which is based that peruation plays a significant role in dialogue that seeks to achieve reconciliation.
The research is divided into three sections:
The first section، The meaning of persuation
The second:
The relationship between persuation and dialogue
The third Section: The value of persuation and dialogue in a successful national reconciliation

Keywords Approa، National reconciliation، Dialogue، Tools،Persuation .

المقدمة

ينظر للاختلاف على أنه أمر أوجبته طبيعة الحياة بين البشر بحكم الجبِّلة والفطرة التي فطر الله الناس عليها، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (من الآية 118 سورة هود)، وترتَّب علىٰ ذلك الاختلاف حدوث الخصام بين بعض الأطراف في المجتمعات الإنسانية في مستوى الأفراد وبين الأسر والعائلات وكذلك القبائل؛ بل حتى علىٰ مستوى الدولة.

وتعد المصالحة الوطنية واقعا تواجهه تحديات، وهي من القضايا المجتمعية التي استوجبتها طبيعة الأفراد بسبب الاختلاف الملازم لفطرتهم، ويحتاج ذلك إلىٰ حوار إصلاحي غايته الإقناع، تلعب فيه اللغة دورا أساسيا: أسلوبا وعرضا واختيارا للألفاظ وطريقة في التحدث وكيفية الكلام في المحافل أو علىٰ المنابر وفي سائل الإعلام المختلفة؛ فكم أصلحت اللغة من خلاف؟ وكم من مُحاوِرٍ مُتكلِّمٍ ماهرٍ بلغته أقنع ألدَّ الخصوم فصاروا أولياء متحابين، وكم من كلمة في حوار هادف أُحسن اختيارها وأُجيد انتقاؤها قرَّبتْ بين مُتقاطِعينَ؟ وتأسيسا علىٰ ذلك صيغت إشكالية البحث في التساؤل الآتي:

إلىٰ أي مدى يمكن أن يكون للحوار المُقنِع أثر في تقريب المصالحة الوطنية؟

وما الاستراتيجيات التي يمكن أن توظف في الحوار لتحقيق مبدأ الإقناع في الحوار؟

يهدف البحث إلىٰ بيان دور اللغة في بوصفها أداة للحوار في حل المشكلات الاجتماعية وذلك من منطلق أن الحوار الناجح . بكونه حلاً . يُؤسس على جملة من القواعد منها إقناع الآخر بموضوع الحوار في المصالحة.

وتبدو أهمية البحث في أهمية اللغة في المجتمع باعتبارها أداة الحوار ووسيلته المثلى.

ولبيان علاقة الإقناع بالحوار والمصالحة في حلحلة بعض تحديات المصالحة في المجتمع اختار الباحث عنوان دراسته وهو (إستراتيجية الإقناع في الحوار وقيمتها في المصالحة ، مقاربة لغوية اجتماعية).

وكما هو معروف أن كل صلح أو مصالحة قد تعترضها معوقات وتحديات تحتاج إلىٰ أدوات ووسائل لتحقيقها وإنجاحها ولو مرحليًّا، ويعد الحوار القائم على الإقناع له تأثير كبير في تقريب المصالحة

وتحققها، ومن أهم الوسائل ولأدوات التي يحتاجها الخطاب الإصلاحي . في تقديرالباحث . هو وسيلة الإقناع بما أُتيح له من فضاء لممارسة اللغة والحديث لإقناع المتخاصمين والتأثير فيهم لقبول المصالحة، وجعلها من أولويات المجتمع.

ويعود السبب الأهم في اختيارهذا الموضوع هو قناعة الباحث بأهمية الدور الإقناعي بين الخصوم في إنجاح المصالحة الوطنية في ليبيا، ويضاف إلىٰ ذلك الإفادة من المنهج الإقناعي بالحجج والبراهين في نجاح المصالحة عبر تاريخ الأمم لإيجاد الحلول المناسبة، وقد عاش الرسل والأنبياء هذا المنهج، فضلا عن التجارب والمواقف في سير كثير من المصلحين قديما وحديثا.

سيتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي لتتبع جزئيات هذا البحث مع الاستعانة بالمنهج التاريخي متى دعت الحاجة إلىٰ ذلك، ورسمت خطة البحث في مقدمة تضمنت إشكالية البحث وأسباب اختياره وأهم أهدافه والمنهج المتبع فيه، وحوى المطلب الأول: بيان الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية للفظ الإقناع، وخُصص المطلب الثاني لبيان علاقة الإقناع بالحوار وبيان واقع الحوار المُقنِع في مسائل المصالحة عبر التاريخ، وأما المطلب الثالث فكان لعرض علىٰ أهم استراتيجيات الإقناع وانعكاساتها على الحوار في المجتمع، وأثارها علىٰ المصالحة الوطنية، وأخيرا الخاتمة اشتملت علىٰ أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول/ الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظ الإقناع.

أولا . الدلالة اللغوية للفظ الإقناع:

تعددت دلالات الجذر اللغوي (قَنَعَ) في معاجم اللغة ومنها دلالة الرضا والقبول والتسليم؛ وقنع بالشيء واقتنع وتقنع أي: رضي وقبل [1]، وأقنع إقناع زيدتْ الهمزة للإفادة والمشاركة في الفعل من الفاعل والمفعول كقولك: أقنع الوالد ابنه بقيمة العلم، وأقنعتك بالجواب؛ جعلتك تقبل به وترضى. والقناعة الرضا والتسليم بالقسم، ومن ذلك أيضا قولك: جواب مُقنِع ، ورجل قنوع [2].

وفي هذا المعنى يقول لبيد:

فَمِنهُمْ سعيدٌ آخذٌ بِنصِيبهِ وِمَنهُمْ شقيٌّ بالمعيشةِ قَانعُ [3].

ومن هنا يمكن القول: إن المدلول اللغوي للفظ الإقناع يتضمن معنى التأثير بالقول، ويتضمن أيضا مفهوم الخطاب الذي يقتضي وجود مخاطِب ومخاطَب ورسالة تجري بينهما في سياق محدد(موضوع الخطاب) لغرض التأثير و تعديل السلوك في متلقي الخطاب.

ثانيا . الدلالة الاصطلاحية لفظ الإقناع

يرى المهتمون بدراسة الخطاب وتحليله أن لاستراتيجية أهميةً الإقناع في كل خطاب، وهي تمثل في رأيهم أهم عنصر من عناصر الخطاب ويعود السبب في ذلك إلىٰ كونها تركز علىٰ هدف الخطاب وما ينتج عنه من تأثير في متلقي الخطاب [4].

ويقصد بالإقناع هو:" إحداث تغيير في الموقف الفكري والعاطفي " [5]

ويركز البلاغيون العرب علىٰ مفهوم الإقناع وربطه الجاحظ بمفهوم البيان والتبيين في كلام العرب [6]، ونظراً لأهميته القصوى في نجاح الخطاب أولاه البلاغيون العرب قدراً من الدرس والبحث وجعلوه قاعدةً أساسيةً في الكلام البليغ الفصيح؛ فالخطيب . مثلا يعد خطبته ويكتبها بهدف إقناع من يخاطبهم والتأثير فيهم [7]، ومع تطور البحث في بلاغة الكلام صار للإقناع حضور فاعل في نظريات تحليل الخطاب عند علماء البلاغة في الدرس الغربي؛ بل تحوَّل الإقناع إلىٰ هدف وغاية لدراسة أنواع الخطاب والحوار وفق استراتيجيات معلومة تسهم جميعا في تحقيق نتائج حسنة وثمرات طيبة.

المطلب الثاني . الإقناع والحوار (أية علاقة)؟

نستهل الحديث هنا ببيان مفهوم الحوار أولا؛ ثم بعد ذلك نقف على تلك العلاقة المتصورة بين الحوار والإقناع.

والحوار في المدونة المعجمية يشير إلى دلالة مراجعة الكلام، ولفظ الحوار مشتق من مادة (حور) يحور حوراً، وهو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، والمَحَار: المرجِع اسم مكان من حور؛ ويقال: الباطل في حَوْرٍ؛ أي: في رجوع [8]، وهم يتحاورون؛ أي: يتراجعون الكلام والقول، قال تعالى: ﴿ ولو ترى إِذِ الظَّالِمونَ مَوقُوفونَ عَندَ رَبِّهم يَرجِعُ بَعضُهمْ إلى بَعضٍ الْقَولَ﴾ (سبأ الآية 35)، وحاوره: بادله الخطاب، والمحاورة مبادلة الكلام بمراجعته في التخاطب، وكل مراجعة للكلام بين طرفي الخطاب فهي حوار، والتحاور مشاركة الحوار، وجاء لفظ التحاور في سياق القرآن بدلا من الحوار لإظهار فعل المشاركة بين المتحاورين [9]، قال تعالى:﴿واللهُ يَسمَعُ تَحَاورَكَما﴾ (المجادلة .1) .

وينظر للحوار في الثقافة الإسلامية على أنه غاية ومقصد للوصول إلى نتائج تمثل نقاط ارتكاز مشتركة بين المتحاورين يظهر أثرها على الأفراد والمجتمع بأكمله [10].

هذا وقد حظي الحوار باهتمام حقول معرفية مختلفة، وعلى وجه التخصيص في العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع والقانون وعلم اللغة والتاريخ وغيرها، فبُيِّنَتْ أصولُهُ وقواعدُهُ، وضُبِطَتْ آدابه وأخلاقياته، فالحوار طريق من طرق الوصول إلى إصلاح المجتمعات وبناء وحدة الأمة، وإنهاء الخلاف والشقاق بين المتخاصمين، وهو سبيل الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويضاف إلى ما سبق أن الحوار منهج علمي بين الأديان والعلاقات بينها [11] .

علاقة الإقناع بالحوار

يعد الحوار من أكثر القضايا التواصلية التي تعتمد علىٰ الإقناع؛ أو بمعنى آخر إن الحور بوصفه خطابا يتوجه به إلىٰ متلق يشارك المتكلم في حوار من أبرز سماته الإقناع ومن ثم التأثير في متلقي الحوار،

وتعديل سلوكه ولو قليلا، ويعد الحوار الإصلاحي أو حوار المصالحة من أكثر الحوارات التي تقتضي الإقناع والاقتناع بين المتحاورين .

ومن جهة ثانية نلاحظ أن أهمية الحور تبدو في القيمة التأثيرية بين طرفي الحوار خصوصا حين يكون الحوار لأجل الصلح والمصالحة؛ فالإقناع إذاً مصدر مُهم للتوجيه والتثقيف والإصلاح والمصالحة بل بإمكانه تشكيل ملامح المصالحات سلبا وإيجابا، وهو أيضا الأقدر علىٰ توظيف ما يتاح لمتحاورين من إمكانات تخاطبية يكون لها دور فاعل في الإقناع [12].

وتتأثر الحالة الاجتماعية أو السياق الاجتماعي أثناء الحوار بمتطلبات الإقناع وتأثيراته، وغالبا ما يتحقق الإقناع بغرض المتكلم وقصده من وراء خطابه؛ ويعني ذلك أن من يتصدى للإصلاح أن يجعل لكلامه غاية وهدفا محددين؛ حتى يصل إلىٰ تحقيق ذلك الهدف وهو إقناع طرفي الإصلاح بأقواله وكلامه؛ وبالتالي نضمن تحقق الهدف واستمرار النتائج وثباتها [13].

والجدير بالذكر أن ما يجب وضعه في الاعتبار أن الحوار الناجح يتأسس علىٰ لغة مُقنِعة بألفاظها ومعانيها وأساليبها، ويضاف لذلك مدى قدرة المُصلِح علىٰ توظيف الاستدلالات والحجج دون أي وسائل مكرهة أو أدوات تسلطية مهما كان نوعها، فلا تخويف ولا ترهيب، وهنا يكون للكفاءة اللغوية والكفاءة التحاورية (التخاطبية) أثناء الحوار الدور الفاعل في تحقيق الإقناع للمتحاوِرين ويكون لها مكانا مقبولا عند طرفي التنازع أو الخلاف [14].

وما يؤكد الارتباط القوي بين الإقناع والحوار ما يمكن الوقوف عليه من الشواهد والأمثلة في السياق التاريخي في حياة المجتمعات من لدن آدم عليه السلام حتى وقتنا الحاضر؛ فكم هي المواقف الاجتماعية التي احتاجت إلىٰ الإصلاح اعتمادا علىٰ أسلوب حواري قوامه الإقناع وما يرتبط به من آليات لغوية وأسلوبية حجاجية، من ذلك مثلا:

1. دعوات الأنبياء وحواراتهم مع من أرسلوا إليهم جاءت في صورة خطابات حوارية إصلاحية اعتمدت علىٰ استراتيجية الإقناع لقبول الدعوة إلىٰ الدين والدخول فيه، ومن ذلك مثلا: حوار سيدنا إبراهيم مع قومه وما يعبدون من دون الله كما بينته آيات سورة الأنبياء؛ فاستطاع أن يحاورهم ويوظف كل ما أُتيح له من وسائل إقناع فكانت نتيجة ذلك في قوله تعالى: ﴿ **فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ**﴾ (الأنبياء 64 . 66)
2. حوارات الرسول محمد . صلى الله عليه وسلم . مع قومه والمواقف والحكايات والمساجلات التي حوتها مدونات السيرة النبوية، فأغلب تلك المواقف جاء في سياق حواري مؤسَسَ على الإقناع بأدواته اللغوية والتخاطبية وظَّفها . صلى الله عليه وسلم . في إقناع الأعراب ومشركي مكة والناس أجمعين في كثير من مسائل الدين الإسلامي، سواء منها ما كان في السلم أم الحرب.

ومن ذلك . مثلا . حديث من طلب الإذن له في الزنا وإقناعه بشناعة جريمة الزنا فكانت النتيجة قبول الرجل نتائج الحوار والتسليم والرضا فانتهى عن ذلك، وقرَّر عدم مطالبته بمثل ما طلب.

3. الحوارات الأدبية التي امتلأت بها كتب الأدب العربي من حكايات ومناظرات في المجتمع العربي الجاهلي، وما كان يدور بين القبائل في تلك الفترة من محادثات وخلافات احتاجت إلى حوار مقنع توظف فيه آليات إقناعية تؤثر في الحوار وتجعله ناجحا مثمرا [15].
4. المناظرات والحوارات العلمية بين العلماء في العلوم المختلفة في الطب والرياضيات وعلوم اللغة والدين والمنطق وما نتج عنها من نظريات وقوانين احتاجت إلىٰ براهين بغية إقناع المتلقين بها وقبولها.
5. ما يفعله المصلحون والمعلمون والمربُّون في إقناع من يُعلِّمونهم ويصلحون بينهم.
6. تمثل وسائل الداعية والإعلان قديما وحديثا في حقل التجارة والاقتصاد من أهم الميادين التي تستند علىٰ الإقناع لترويج السلع وبيعها، ويضاف إلىٰ ذلك ممارسات الدعاية الانتخابية في مجال السياسة علىٰ مستوى عالمي.

والحاصل... إن الإقناع يعد مطلبا مُهمًّا وهدفا مُلِحّا في كل حوار يروم الإصلاح الاجتماعي بمختلف تنوعاته؛ لما له من قيمة كبيرة في نجاح الإصلاح وتحقيق نتائجه وثمراته الطبية الثابتة المستمرة بين المختلفين والمتخاصمين علىٰ مختلف المستويات بدءاً من الإصلاح بين زوجين متخاصمين أو بين أسرتين أو بين قبيلتين أو حتى بين بلدين، فضلا عن حاجة المجتمعات إليه علىٰ الصعيدين الاقتصادي والسياسي، والسير في طريق الإقناع عند الإصلاح أنفع وأكثر فائدة من غيره من الوسائل الأخرى كالإجبار والتسلط والإكراه وغيرها.

المطلب الثالث / أهم الاستراتيجيات الإقناعية في الحوار المجتمعي

ما قيمة الإقناع والحوار في المصالحة الوطنية في ليبيا؟ هل الخصوم بحاجة إلى آليات تقنعهم بأهمية الحوار ونتائجه؟

تمثل الحالة الليبية أنموذجا لتفعيل استراتيجية [16] قائمة على الإقناع بين طرفي الحور، وصولا لتحقيق نتائج تعكس آثارها على المتحاورين أولا، ومن ثَمَّ على المجتمع.

ويعد الإقناع في جوهره ممارسة للخطاب بين المتكلم والسامع بين المخاطِب والمخاطَب، ويعني ذلك أن كل خطاب لا ينتهي إلا بهدف وهو إقناع متلقي الخطاب بناتج الخطاب بما يقدمه المخاطِب من حُجج وبراهين وأدلة كافية لحقيق ذلك الهدف، ومن هنا يمكن القول: إن الإقناع يحتاج إلىٰ آليات وأدوات وهي ما اصطلح عليه في هذا البحث بتقنيات الإقناع ونكتفي هنا بذكر أهمها:

أولا. لغة التحاور

تمثل لغة الخطاب عنصرا مهما يمكن الإفادة منه تقنية وآلية في الإقناع، والمقصود هنا أن يحسن المخاطَب (المحاور) اختيار الألفاظ والكلمات المناسبة والمعبِّرة والمؤثِّرة في طرف الحوار بعيدا عن التعمية والتلغيز، بل يقتضي الأمر اعتماد لغة الوضوح والشفافية، فكم من كلمات أُسيء توظيفها في سياقها التحاوري أثارتْ حفيظة أحد الخصوم وأشعلت نار الغل والحقد في النفس؛ فيتحول الحور بمقتضى ذلك إلىٰ حوار معاندة وتحدي وشد وجذب، وفي مقابل ذلك كم أصلحت كلمات وتراكيب حال مخاطَب شديد الخصام إلىٰ صديق يستشعر مفهوم الحميمية في نفسه وقلبه، نعم... إنها اللغة بما تنطوي عليه من ألفاظ وتراكيب تُسهم إسهاما كبيرا في الإقناع بين الخصوم، لقد كانت اللغة آلية وأسلوب من أساليب الإقناع وإقامة الحجة في الدعوة إلىٰ قبول الرسالة المحمدية متمثلة في اللساني العربي الذي نزل به القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾.(الشعراء 192 . 194).

فاللغة بوصفها تقنية من تقنيات الإقناع تفرض علىٰ المصلح أو من يمارس الخطاب الإصلاحي أن يضع في حسابه حال مخاطَبه، وأن يستحضر في نفسه عددا من الأسئلة منها: من يخاطب؟ وكيف يخاطب؟ ومتى يخاطب؟ ... [17].

فكيف يخاطب يعني كيف يستطيع توظيف لغته وأسلوبه في الإقناع.

فينبغي أن يكون المخاطِب ذا كفاءة لغوية تساعده علىٰ أن يقنع من يستمع إليه أو يقرأ له أو حتى من يشاهده أن يكون مقنعا ومؤثرا [18] .

ومع ذلك فليست اللغة كافية للإقناع في الخطاب الإصلاحي؛ بل تظل الحاجة إلىٰ ممارسة البعد التخاطبي للتأثير في المتلقي وإحداث التغيير في سلوكه للاقتناع بجدوى الخطاب في المسألة المطروحة؛ لذلك فهو بحاجة إلىٰ وسائل وتقنيات أخرى منها المحاجَّة.

ثانيا . دور الحجة في الإقناع

نتحدث هنا عن علاقة الحجاج بالإقناع ومن ثم الحوار؛ حيث إن الإقناع يحتاج إلىٰ استحضار ما لدى صاحب الرسالة التحاورية من أدوات وحجج يكون لها القوة التأثيرية الناجعة المحققة للقصد؛ فهي التي تسهم في تقريب مفهوم الإقناع وتقويه وتدعمه وتجعل المتحاورين أقرب إلىٰ قبول النتائج والرضا والتسليم، ثم المبادرة والمسارعة لقبول نتائج الحوار [19].

وربما لا تختلف الآراء على أن أهمية الحجاج في الإقناع تؤسس على" وجود اختلاف بين مرسل الرسالة اللغوية والمتلقي لها، ومحاولة الأول إقناع الثاني بوجهة نظره بالحجة والدليل علىٰ ذلك" [20].

وذلك يقتضي من إدارة الحوار أن تعتمد الحجة في إقناع جلساء الحوار بأهمية البراهين والأدلة في الحوار، ولتحقيق ذلك عليه النظر في طبيعة العقول والأفكار بين المتحاورين، وعليها أيضا أن تختار

أفضل الطرق وأنجع السبل التي تعين علىٰ توظيف المحاجَّة ضمن تقنياته الإقناعية وخصوصا حين يتعلق الأمر بالمصالحة والإصلاح.

ثالثا . أسلوب الحوار

من التقنيات المهمة التي تقود المتحاورين إلىٰ الإقناع والتسليم بالنتائج هي آلية أسلوب الحوار أوطريقته فغالبا ما يعتمد الحوار على الكيفية والطريقة التي تسيِّر الحوار وتديره وخصوصا عندما تكون غاية الحوار هو تقريب وجهات النظر والوصول إلىٰ إقناع أحد الطرفين بوجهة نظر الآخر؛ ولكي يكون الحوار مُثمِرا ومُقنِعا فإنه يقتضي طرح الأفكار بحرية تامة، يتمتع فيه المتحاورون بشخصياتهم الفكرية والثقافية المستقلة، تتبادل فيه الأفكار باطمئنان وراحة بال ورحابة صدر بعيدا عن الغضب والشحناء [21].

وخير ما يقتدى به في اختيار الأساليب في الحور هو مراجعة أساليب حوارات القرآن، وكذلك أساليب الحوار في كلام الرسول . صلى الله علية وسلم . التي اعتمدت الإقناع منهجا لتحقيق هدف الحوار ومقصده وهو القبول والتسليم بالنتائج [22].

وتتأتى قيمة أسلوب الحوار وثقافته من كونه هو البديل الذي تفرضه إنسانية الإنسان عن كل ما يمارس من مظاهر الخلاف التي قد تنبني علىٰ الإكراه والعنف والتطرف؛ لذلك يقتضي الإقناع وجود علاقة كبيرة ومتينة بين الحوار والإقناع؛ لأن الحوار بأسلوبه المتفرد يعد منهجا علميا اجتماعيا إنسانيا بين المختلفين، وهو من جهة أخرى يمثل أرقى التقنيات التخاطبية يتسم بالبعد الحضاري ويتغلغل في عمق التاريخ في مختلف الأزمنة والعصور [23].

لقد أكدت الأزمات والمواقف الخلافية مدى الحاجة للحوار الذي ينظر فيه إلى الطريقة والأسلوب والإدارة؛ فكم من حوارات يعتريها الفشل والنقص بسبب غياب الإدارة الجيدة والقيادة الحسنة. والمعتمد علىٰ تبادل الآراء والتوسط في طرح القضايا، وما من شك في أن التحاور والتواصل والتفاعل المثمر سيقود . بطبيعة الحال . إلىٰ تغيير الأفكار وتليين العقول لقبول النتائج والتسليم بها بسبب ذلك الحوار العقلاني المبني علىٰ قوة الإرادة في الاقتناع بما هو نافع ومرض للمجتمع [24].

رابعاً . الكفاءة التحاورية

من التقنيات المهمة والوسائل المفيدة التي تعين علىٰ تحقق الإقناع في الحوار هي الممارسة المهنية والمهارة العالية في طريقة وأسلوب طرح المواضيع ومعالجتها، فلو أخذنا موضوع المصالحة الوطنية في ليبيا، فيحتاج الحوار إلىٰ كفاءة تحاورية تستند إلى جملة من المعايير المهنية الدقيقة المضبوطة بحيث تفرض علىٰ أطراف الحوار إتباع منهج محدد يقوم علىٰ مبدأ أخلاقي عام تحقق فيه آداب الحوار وأخلاقياته، وذلك ما ينسجم مع جوهر رؤية ثقافة الحوار ورسالته الخاصة حين تُحدد تلك الرؤية والرسالة في التعامل مع الأحداث التي تدور في المجتمع.

وتعتمد الكفاءة التحاورية علىٰ معايير منها:

1. **الموضوعية:** فهي . والحال كذلك . من المعايير المهمة التي تدعم إنجاح الحوار وخصوصا منها التي تراعي الاختلاف بين طرفي الحوار، والموضوعية هنا هي ذلك المسلك الذي يظهر في صورة أعمال يعكسها من يدير الحوار؛ ففي كل ذلك عليه أن يكون موضوعيا بعيدا عن التحريف والتزييف والتحيز الفكري، وليكن الحوار بعيدا عن ما يعوق موضوعيته كالتشويش والضوضاء ومسببات الاختلاف.
2. **الحيادية:** ويقصد بها التوازن والاعتدال والتجرد في الطرح اتجاه الموضوع المراد معالجته وتقريب وجهات النظر وتقليل الفجوات الحوارية بقدر الإمكان؛ لأن ذلك مما يقنع المتلقي ويؤثر فيه، ويندرج تحت الحيادية تبني الأفكار واحترام وجهات النظر والآراء دون ميل أو تعاطف؛ فالمحاوِر الماهر يحمل علىٰ عاتقة مسؤولية الإعداد والتوجيه لكل المعلومات والمفاهيم التي توجه للمتلقي ويضع في حسابه اتجاهاتهم وميولهم ويحسن التعامل معهم في الموقف المعين بكل توازن وحياد [25] .
3. **الدقة والتشويق:** يعد ذلك من العوامل المهمة والأدوات الناجحة في إقناع أطراف الحوار، ويراد بالدقة هنا؛ الدقة في اختيار موضوع القضية المراد التحاور فيها، والعناية بما يقال لفظاً وأسلوبا؛ فيُبنى الخطاب علىٰ الوضوح والشفافية بعيداً عن الغموض والتعمية؛ لأن دقة الموضوع سبب من أسباب الاقتناع به وبما يقال فيه، ثم بعد ذلك القبول بنتائجه.
4. **التثقيف والتوعية:** وينصرف ذلك إلى ما تقوم به وسائل الإعلام وقنوات الوعظ والإرشاد ما على شاكلتها بتزويد الأفراد والجماعات داخل المجتمع بما يحتاجونه من التعريف بأهمية الحوار ودوره في التصالح والمصالحة وربطها بأبعادها الدينية والاجتماعية والاقتصادية عن طريق الدعاية والإعلان والملصقات؛ لما لها من أثر كبير في الإقناع فينجم عن ذلك إسعاد الفرد وإحداث التنمية في المجتمع، ويضاف لذلك أيضا تحقق القيم النفسية والاقتصادية والأمنية لمشروع المصالحة [26] ؛ فالحوار قد يكون سببا مؤثرا في إنجاح المصالحة الوطنية في المجتمع بتفعيل الدعاية له والإعلان والتثقيف، ويدخل تحت المنهج التثقيفي البعد عن ثقافة التأجيج وإثارة الفتن بين الأطراف المتنازعة؛ بل يستوجب الأمر تبني خطابا إعلاميا واعيا معتدلا هادفا مثمرا غايته دعم الشعور بالولاء للوطن الواحد، وإرادة الإصلاح والتأليف بين المتخاصمين، ونشر ثقافة التسامح والعفو والقبول والتسليم بنتائج الحوار.

والحاصل... أن الحوار كي يكون مؤثرا ومقنعا يلزمه اعتماد جملة من المعايير المهنية التي يقتضي توظيفها في معالجة قضايا المجتمع وخصوصا منها التي تحتاج إلىٰ جهد في كبير سد الفجوات الخلافية، وتقريب وجهات النظر رأبا للصدع وحفظا لتماسك المجتمع، والسير في طريق المصالحة الوطنية في المجتمعات المتخالفة عموما والمجتمع الليبي خاصة؛ لأن الحوار من أفضل المسالك وآمنها للوصول

للمصالحة بين الخصوم في المجتمع متى اعتمد علىٰ آليات وتقنيات مهنية عالية تحقق الهدف والغاية من الحوار.

الخاتمة

تتضمن الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث ثم بعد ذلك تسجيل أهم التوصيات.

أولا. أهم النتائج.

1. الحوار مظهر اجتماعي فرضته طبيعة الاختلاف بين الناس في المجتمعات، وهو من أنجع الطرق للمصالحة وحل النزاعات بين الأفراد والمجتمعات.
2. الحوار خطاب يقوم على الإقناع، وثمرة الإقناع التسليم والرضا وقبول النتائج .
3. الإقناع المؤثر يُؤسَس على الكفاءة في توظيف الأدلة والبراهين التي تحقق هدفه وغايته.
4. لكي يكون الحوار مؤثرا مقنعا في المصالحة الوطنية يجب أن يعتمد آليات وتقنيات تستند إلىٰ معايير مهنية وكفاءة تحاورية حضارية راقية من أهمها: إقامة الحجة والبرهان، والموضوعية، والحيادية، والدقة، والتثقيف والتوعية، والحوارية المتزنة.

ثانيا . التوصيات

يوصي الباحث بتكثيف الجهود لنشر ثقافة الحوار بكافة الوسائل المتاحة وإدماجها ضمن مقررات التعليم بمختلف مراحله، وكذلك في موضوعات الوعظ والإرشاد والخطب المنبرية ووسائل الإعلام، وإقامة الندوات والمحاضرات حول الحوار وأهميته في مؤسسات المجتمع المدني في المنتديات والصالونات الأدبية؛ وصولا إلى تحقيق المصالحة الوطنية في المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

1 . ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، دار الفكر، بيروت ، ط2، 2000، ص525 .

2 . ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، ج12، ص202، وكذلك مختار الصحاح، أبوبكر الرازي، اعتنى به، أيمن عبد الرزاق، مكتبة ليبيا الجديدة، طرابلس، ط1، 2010، ص 376.

3 ينظر: ديوان لبيد، جمع/ محمد حسن، دار نهضة مصر، ط1، 1988م ص55 .

4 ينظر: عبد الهادي الشهري ، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ،ط1، 2002م ص444.

5 . المصدر نفسه ، ص444

6 . يعد الجاحظ من البلاغيين العرب اللذين درسوا قضية الإقناع وما يتعلق به كما جاء في كتابه الشهير البيان والتبيين.

7 ـ ينظر: عبد العزيز عتيق، في تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، (د ـ ت) ، ص17.

8 . ينظر: ابن منظور ، لسان العرب،ج4، ص264. مادة (حور)

9 ينظر: الجوهري ، مختار الصحاح، ص248 . مادة (حور)

10 ينظر: فهدده الخضيري، ثقافة الحوار في الإسلام، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، الإسكندرية ، مج1، العدد الربع والثلاثين ، ص 570

11 ينظر: هيربت بوسه ، أسس الحوار في القرآن الكريم، تر جمة / أحمد هويدي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1 ، 2005م ص، 206 ـ 209 .

12 . ينظر: حسان الباهي ، الحوار ومنهجية التفكير الناقد، دار أفريقيا الشرق . الدار البيضاء، ط1، 2004م ص6

13 ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء، ط2، 2000م، ص 127.

14 ينظر: عبد الهادي الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص446 .

15 ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في صناعة إنشاء العرب، دار المحدودة، لندن، ط1، (د . ت)، ج1 ،135.

16 المقصود بالاستراتيجية في معناها العام : خطة طويلة الأمد للوصول إلى هدف ما، وفي هذا البحث يقصدبها الآليات والخطط العملية التي تقترح لتحقيق هدف الحوار وغايته بحيث نضمن نجاح الحوار بأقل جهد ممكن. ينظر: محمد خضر، مفهوم الإستراتيجية، موقع .https:mawdoo3.com الساعة 12 ظهرا، الإثنين 2024/2/19 م .

17 ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص226

18 ينظر: أبو بكر العزاوي،اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص24

19 ينظر: فتحي كامل، الحجاج البلاغي في القرآن الكريم، ص16 .

20 ـ ينظر: عبد الحليم عيسى، البيان الحجاجي في القرآن الكريم، سورة النمل أنموذجا، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، عدد102، 2006، ص37 .

21 . ينظر: أحمد العمري وآخرون، الحوار ودوره في الدعوة التربية والثقافة، دار الكتاب الثقافي، أربد، الأردن، ط1، 2006، ص172.

22 . ينظر: عاطف محمود ، بلاغة الإقناع في حوار النبي مع أزواجه ، المجلة العلمية ، كلية الدراسات الإسلامية ، جامعة الأزهر، العدد العشرون، 2023 م ص ص 663 ـ 673 .

23 ينظر: البلاغة والإقناع، ص16 .

24 ينظر: علىٰ حرب، العالم ومأزقه منطق الصدام ولغة التداول، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003، ص 6 .

25 ينظر: خيري خليل، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 1997، ص20.

26 . ينظر: المصدر نفسه، ص33